

التأثيرات الخارجية على معتقدات أهل كوش د. صديق

مهدي عبدالرحمن د. عبدالله الزبير يوسف

متخلص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة التأثيرات الخارجية على معتقدات أهل كوش وأنعكاسها على الممارسات الدينية 'عادات الدفن والشعائر الدينية والمعمار الديني وغيرها. تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على التأثيرات الخارجية لمعتقدات أهل كوش خاصة من الدولة المصرية . سوف تتبع هذه الدراسة منهج البحث التاريخي بكافة أساليبه من وصف وتحليل ومقارنة ونقد واستنتاج. وفقا للحاجة التي تقتضيها الدراسة. توصلت هذه الدراسة لعدة نتائج اهمها . أنتقال عبادة الاله أوزريس وايزيس من مصر الي السودان بسبب التبادل الثقافي . إختار النبتيون من جملة الآلهه المعروفة أنذاك الإله آمون ليكون المعبود الرسمي لدولتهم. مثلت المعابد المقرالرئيسي للسلطة الدينية والتي يمثلها الكهنة باعتبارهم يمتلكون الحقائق الدينية.

Abstract

This study aims at knowing the effects of external beliefs on Kosh and their influence in the religious rituals, likewise the rites in the religious architecture as in the temples ‘burying the deadetc .The significance of this study lies in highlighting the ‘pillars effects of external beliefs particularly the Egyptians. The researcher followed the historical research method; with all its analysis, comparison, criticism, and ‘procedures like description results according to the study.

The researcher has come out with the following results

- 1-Transition of worship, for the Gods Osiris and Isis from Egypt to Sudan for mutual cultures.
- 2-The Nobatians has chosen the God Amon of all the Gods to worship.
- 3-Temples exemplified the main place from which the religious authority rules, commands were carried out by the priests and bishops, who were supposed to have religious knowledge and the truth.

المقدمة:-

ظلت أرض السودان من أغنى وأميز الأراضي الأفريقية منذ الأزمان القديمة (فترات العصور الحجرية) مروراً بعهد الثقافات والإستقرار إلى عهد الممالك والامبراطوريات وهذه الميزات هي التي جعلت من السودان قيمة مستهدفة خلال تلك العصور وحتى يومنا هذا .

لذلك تميزت العلاقة بين السودان في فتراته القديمة ومصر لقربها الشديد منه بعلاقات متقلبة ، تتراوح بين التبادل التجاري ، والثقافي ، والغزوات ، وغيرها . لكن نريد أن نركز هنا وبشكل كبير على التبادل الثقافي ، والذي كان واضحاً ، وتجلي ذلك في المعتقدات الدينية ، و انعكس هذا التأثير على الممارسات ذات الارتباط بالدين ، مثل عادات الدفن والشعائر الدينية والمعمار الديني، وعلاقة الملوك بالإله وغيرها .

أهداف الدراسة:-

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة التأثيرات الخارجية على معتقدات أهل كوش وأنعكاسها على الممارسات الدينية (عادات الدفن .الشعائر الدينية .المعمار الديني ... الخ)

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على التأثيرات الخارجية لمعتقدات أهل كوش خاصة مع الدولة المصرية .

حدود الدراسة :-

تتأولت هذه الدراسة التأثيرات الخارجية على معتقدات أهل كوش لذلك نتحدث بشكل أساسي عن الفترة النبتية والتي تمتد من (800 - 350 ق.م) أما من الناحية المكانية فتشمل هذه الدراسة حدود كل من الدولة الآشورية والمصرية وحدود الدولة النبتية .

مشكلة الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في محدودية المصادر والمراجع التي تناقش هذه الفترة إضافة إلى كتابتها بلغات متعددة حسب نوع البعثة التي تعمل في الموقع .

منهجية الدراسة :-

سوف تتبع هذه الدراسة منهج البحث التاريخي بكافة أساليبه من وصف وتحليل ومقارنة ونقد وإستنتاج. وفقاً للحاجة التي تقتضيها الدراسة.

هيكلية الدراسة:-

الوحدة الأولى :- العلاقات الخارجية لبلاد كوش

الوحدة الثانية :- النظام الديني في مملكة نبتة

الوحدة الثالثة :- الطقوس المرتبطة بالآلهة المختلفة في نبتة

الوحدة الأولى :-

العلاقات الخارجية لبلاد كوش :-

في بداية هذه الدراسة لابد من الإشارة إلى المسالك التي تسربت من خلالها الثقافة المصرية الي السودان ، مع العلم أننا نفتقر الي تاريخ محدد ودقيق لبداية العلاقات السودانية المصرية + في العصور القديمة لذلك نجد أن A.J.Arkeil (1) حاول أن يربط بين ثقافة الشهبان عام (3500ق.م) تقريبا وحضارة الفيوم المصرية في عدة نقاط ، وثقافة الشهبان تعد أول وأكبر ممثل للثقافات السودانية في العصر الحجري الحديث ، كما قام أيضاً بتحديد نوع التشابه بين فخار الشهبان وفخار حضارة البداري في مصر قبل (4000ق.م) (2) كذلك حاول أن يرجع أدوات النحاس التي استخدمها أهل المجموعة الحضارية الأولى (A) group culture) وأنها قد جاءت من مصر عن طريق التجارة الي السودان قبل 3100ق.م ، وفي هذا يتفق معه آدمز W.Y Adams والذي أشار الي أن مصر ما قبل الأسرات قد تركز تأثيرها الثقافي الواضح على تطور المجموعة الأولى (3)، في حين أنه يعترف بأن السكان أنفسهم لم تكن لهم علاقة إثنية بالمصريين .

لكن كان أول ذكر صريح لبلاد السودان القديم في الآثار المصرية يرجع لفترة الملك سنفرو ، أول ملوك الاسرة المصرية الرابعة حورمحب 2720ق.م حيث وصف حروبته ضد السودان بين ، ولقد وجدت هذه المعلومات في شكل نقش على حجر باليرمو والذي أشار أن العلاقات السودانية المصرية كانت عدائية في تلك الحقبة . وفي واقع الأمر أن السودان في الحقبة السابقة لقيام الدولة المصرية الوسطى ، كان قد تعرض لعدة غزوات من قبل المصريين ، وذلك لإستغلال ثرواته الطبيعية (4) ويتضح لنا أنه كانت هناك علاقات سودانية مصرية سواء كانت عدائية أو سلمية ، فهي في نهاية الأمر أدت الي فتح منافذ ثقافية بين الحضارت.

وعندما قامت المملكة المصرية الوسطى 2052ق.م (5) والتي تزامنت مع حضارة كرمة والتي تعتبر النواة الأولى لمملكة كوش (6) نلاحظ وجود تشابه كبير بين الآثار المصرية وآثار كرمة مما جعل رايزنر يقول أن ادوات كرمة وفخارها واوانيها وتمائيلها وغيرها من الأدوات الاثرية من صنع ايادي مصرية . طبقت أسلوبها ومهاراتها على المواد المحلية ومن ثم جاء بنظريته التي زعم فيها أن كرمة كانت مستعمرة مصرية واتصافها بالطابع التجاري والاداري والعسكري وقد أنشأها ملك مصر ليؤمن استعمال الطرف الجنوبي لدولته ، ونحن في هذا الجانب لسنا بصدد مناقشة هذه القضية ، ولكن يمكننا أن نستخلص من المعلومات التاريخية التي تحصلنا عليها من جهود عمليات التنقيب الاثري التي قام بها رايزنر في موقع كرمة وجود علاقات واسعة بين كرمة ومصر أبان المملكة المصرية الوسطى ، وهي ليست علاقة مؤثر ومتأثر ولكن كما يبدو جليا كأن هنالك تبادلا ثقافيا نديا بين الحضارتين ، ومما دعم هذا الافتراض الدراسات التي وجهت لمنطقة كرمة ، والتي اثبتت محلية هذه الحضارة وقوتها

واستقلالها التام عن مصر. ومن أشهر علماء هذه الدراسة شارل بونيه احمد محمد على الحاكم و هينزا واركل ظهر التبادل الثقافي المصري خاصة على المستوي الديني ،حيث انتعشت عبادة الإله آمون والذي كان يمثل أعظم معبود في مصر وظهرت أساليبه وأدبيات عبادته بشكل متطور في بلاد كوش واستمرت عبادته في الفترات اللاحقه .(7) وبعد قيام دولة كوش المستقلة حوالي منتصف القرن التاسع قبل الميلاد نلاحظ أن الإله آمون لقد لعب دورا بارزا في بلاد كوش ، حيث توجد المراكز الحضارية الهامة لمملكة كوش في المواقع التي عبد فيها ونلاحظ كذلك تأثير عبادته على جوانب الحياة المختلفة في كوش ، ولا بد هنا من الإشارة إلي أن عبادة الإله آمون قد حظيت عند أهل كوش باحترام وتعظيم منقطع النظير فاق في قوته ما وجد في مصر حيث سجل ملوك كوش ولأنهم بربط مصير حكمهم بإرادة الإله آمون وكان ذلك واضحا في نقوشهم ومعمارهم ونصوبهم التذكارية .

وعندما أتم الملك الكوشي (بي) 751 ق.م فتح مصر حتي الدلتا وأعلن أن الإله آمون هو الذي منحه الملك والسيادة على مصر والسودان معاً لذا نجد أن الملك بي كان يبدي باستمرار احترامه وتقديره للإله آمون ، بل نجده قد تبني كل الألقاب الفرعونية المرتبطة بهذا الإله ، وهذا أن دل على شي أنما يدل على أن ملوك كوش تمسكوا وتحمسوا لعبادة الإله امون اكثر من المصريين ،هذا فضلا عن أن ملوك كوش الاوائل قاموا بتشييد المعابد الامونية وتجديدها في كل من البركل والكوه وصنم ابودوم(8)

وبشكل عام نلاحظ أن عبادة الإله آمون ظلت تلعب دورا أساسيا في كوش ،وهذا ما افصحت عنه كثير من آثار الملوك والمعابد ،واستمرت هذه الديانة في دورها الهام طوال فترة نبتة ومروي ،وعلى الرغم من أن المرويين كانت لهم آلهتهم الخاصة ، الا أن عبادة الإله آمون كانت لها مكانة خاصة في نفوسهم ،وقد ظهر هذا جليا في الالقاب الدينية المروية التي يجيدونها لفظا دالا على امون، فضلا عن أنهم اقامو مبنى له بمدينة مروي في نهاية القرن الأول قبل الميلاد.

وبعد ذلك تم بناء معابد أخرى لأمون في مدينة مروي والمصورات الصفراء والنقعة وود بانقا وهذا وقد دلت الحفريات الاثرية الحديثة بمنطقة كرمة في موقع دكي قيل على معبد للإله آمون شيد في هذه المنطقة في فترة الدولة المروية.(9)

لم يكن التبادل الثقافي وتأثيره على المعتقدات الكوشية قاصرا على عبادة الآله آمون وحده، بل أن هنالك عدد من الآلهة التي عبدت في بلاد كوش مع الآلهة المصرية ، وقد ورد ذكر اسماء العديد من الآلهة المصرية في النصوص الكوشية المكتوبة باللغة المصرية القديمة. وفي هذا الصدد يرى الدكتور عمر حاج الزاكي أن تصوير الآلهة المصرية العديدة على جدران المعابد الكوشية لم يكن سوى تعبير على النمط المصري في تزيين المعابد بصور شتي للآلهة، بجانب صور الإله الرئيس للمعبد؛ إلا أنه قام بابرار الدور العظيم الذي لعبته الآلهة المصرية (ايزيس) و(موت).(10)

ومن مميزات التبادل الثقافي بين مصر والسودان أنتقلت عبادة الإله أوزيريس وايزيس ، ولا بد هنا من النظر الى خلطة هذه الآلهة ، حيث تقول اسطورة هيلوبلوس (أن الحياة كانت عبارة عن كائن مائي لانهائي عظيم يسمى (نون) هذا الكائن ظهر منه

روح الهي أزي خالق هو (أتون) قام أتون بخلق شو وتفنوت ، وعندما تزوج شو من تفنوت أنجبا حب (إله الأرض) نوت (إله السماء) ولكن شو فصل بينهما ليملأ الفراغ بالهواء والنور .

عندما تزوج حب من نوت أنجبا ذكراين هما أوزريس وست، وأنثيين هما إيزيس وتفنيس. وتذهب هذه الاسطورة إلي أن أتون قام بتولية أوزريس الذي أصبح زوجاً لإيزيس حكم الدلتا ، بينما أعطي ست الذي أصبح زوجاً لتفنيس حكم صعيد مصر (طيبة) ، فكان أوزريس حاكما عادلا ومحبوبا لدي رعيتيه ، بينما كان ست مكروها لشره وظلمه لرعيتيه ، وهنا قام الإله أتون بالتدخل وأنتزاع حكم طيبة من ست ، فأدخل هذا الأمر الحقد في نفس ست فقام بقتل أخاه أوزريس وتمزيق جثته ، إلا أن زوجة الامير قامت بإحضار اجساد جسد زوجها وجمعتها ونجحت بعون الإله من أن تعيد له الحياة ، ثم حملت منه جنينا إلهياً وهو حورس- الذي نشأ وتربي في كنف أمه ، وفيما بعد أنتصر على الإله ست ثم جلس على عرش ابيه أوزريس الذي تنازل له عن السيادة على الاحياء بينما اكتفي أوزريس بالسيادة على الموتى(11).

ومن هذه الاسطورة أنبتقت العقائد الخاصة بالثالوث (أوزيريس – ايزيس – حورس) فأعتبر أوزيريس إلهاً للموتي وسيدا لهم ، فكانت هذه الصفة هي أبرز الصفات التي عرفت عنه ، وما لبث وأن اكتسب صفات أخرى عديدة .وفي المقابل مثلت إيزيس الزوجة المخلصة والأم الحنون، وأيضاً اخذت صفات أخرى مثل القدرة على الشفاء ، والسحر وغيرها من الصفات.

نجد أن عبادة الثالوث المصري قد وجدت مكانة مرموقة بين العقائد الكوشية خاصة بعد الفترة المروية. وكان لعبادة أوزريس وإيزيس مكانة واضحة في الطقوس الجائزية في كوش حيث يتم بواسطتها تأليه الملك المتوفي فيتحد بأوزريس إله الموتى وتحميه أجنحة ربه المتوفي مكوناً حلقة الوصل الأساسية بين العالم القدسي والانساني ، وتأكيدا للمكانة الجائزية التي كان يتمتع بها كل من أوزريس وإيزيس في كوش نجد نصوص اللوحات الجائزية دائماً تستهل بالنداء لأوزريس وإيزيس ، و هناك الكثير من المراسم الدينية المختلفة التي تعتمد أصلاً على اسطورة أوزريس كونه إلهاً للموتي في الحياة الاخرى(12)

ونلاحظ أن إيزيس وجدت مكانة عظيمة خاصة في عقائد أهل كوش حيث وردت في بعض من المخطوطات الكوشية ألقاب منسوبة لها . اضافة إلي وجود العديد من الآثار الخاصة بها التي تنتمي لكوش بفتريتها النبتية والمروية ولكن الدمار الذي لحق بتلك الآثار حجب عن الدارسين معرفة العديد من الاشكال التي صورها الفنان الكوشي عن الإلهة إيزيس .

وجدير بالذكر أن إيزيس احتلت مكانة هامة في لوحات تنويج ملوك كوش ، حيث لعبت دور الأم الملكية ، وأوضحت لنا النقوش أن الملك تهارقو عقب تنويجه في ممفيس أرسل الي والدته (أبار) أن تحضر الي ممفيس لكي تري ابنها على عرش حورس ، كما رأت إيزيس ابنها حورس على عرش ابيه أوزريس .هذا يوضح لنا من جانب آخر المكانة السامية والدور الهام الذي لعبته الملكة الأم في كوش .

الوحدة الثانية:-

النظام الديني في مملكة نبتة .

عندما قامت مملكة نبتة في حوالي الربع الأول من الألف الأخير قبل الميلاد ومع ظهور أولى وثائقهم الملكية، ظهر الاهتمام الكبير بظاهرة الدين والحرص على إبراز تدين الملوك وورعهم وذلك عن طريق تبنيهم لإله معين يشملونه بالرعاية والاهتمام .

إختار النبتيون من جملة الآلهة المعروفة في ذلك الحين الإله آمون (أبي الآلهة) رب الأرباب ليكون المعبود الرسمي لدولتهم ، وكغيرهم من معاصريهم أشركوا معه في العبادة آلهة أخرى لكن لم يرتق أي منها للمرتبة التي حظي بها الإله آمون . على الرغم من أن الدين الرسمي للدولة هو دين الملوك ، لكننا نحاول بقدر الإمكان تسليط الضوء على كل المعتقدات وأحوال الدين في المجتمع النبتى ولا بد من الإعتراف بأن غالبية المصادر التي بحوزتنا تتعلق بدين الملوك مع أن غالبية السكان على دين ملوكهم.ومن أهم مصادر المعلومات عن الدين النبتى ، المعابد العادية التي تبني من أجل الآلهة وكذلك المعابد الجنائزية وهي المقصورات الصغيرة المتصلة بالأهرامات وكأن من عادات النبتيين أن يزخرفوا جدران هذه المعابد بمناظر وتصاوير مختلفة من بينها تصاوير الآلهة . ومن أهم المصادر أيضاً ألواح الملوك الرسمية وكذلك الجنائزية وشواهد القبور من التماثيل سواء كانت عادية أو تماثيل الشوابتي والجعارين وأحياناً أدوات الزينة بصفة عامة (13)

أهم المعابد النبتية :-

نجد أن أهم المعلومات عن الدين في نبتة وجدت في المعابد الخاصة بعد التطورات التي طرأت على المعتقدات الدينية ؛ ولذلك نلاحظ ظهور المعابد كمؤسسات لا تقوم بتنظيم الحياة الدينية فحسب بل امتدت مهامها ونفوذها لتشمل الحياة السياسية والاجتماعية .وتعتبر معابد الدولة النبتية من أهم الصروح المعمارية التي مازال الكثير منها ماثلاً حتى الآن سواء أكانت باقية في أماكنها أو تم نقلها إلى متحف السودان القومي بالخرطوم ولعبت هذه المعابد دوراً مهماً في التاريخ الديني والسياسي ، حيث أنها كانت تمثل المقر الرئيس للسلطة الدينية التي يمثلها الكهنة باعتبارهم من يمتلكون الحقائق الدينية، حيث كان الناس يعتقدون أنهم يمثلون الوسيط والصلة بين الآلهة وعامة الناس . كما برز دورها الكبير أي المعابد فيما يتعلق بالتتابع الملكي على العرش، فكانت تتم فيها طقوس إختيار الملك الجديد واحتفالات تنويجه ، كما سنلاحظ ذلك لاحقاً . كذلك ساهمت هذه المعابد في حل كثير من المشاكل الكرونولوجية في تاريخ السودان القديم عامة ، إضافة الى أن الكثير من الملوك النبتيين وضعوا لوحاتهم التذكارية التي دونوا فيها أعمالهم وسيرتهم في هذه المعابد.

معبد آمون نبتة بجبل البركل (B-500)

يقع جبل البركل على الضفة الشرقية لنهر النيل بالقرب من مدينة كريمة الحالية وقد عرف عند القدماء بالجبل المقدس لأنه كان مسكن الإله النوبى القديم ديدون ثم أصبح مقراً للإله آمون منذ الدولة المصرية الحديثة ،

وقد استمرت قداسة هذا الجبل لدى أهل نبتة ومروى من بعدها دون انقطاع وقد شيد معبد آمون الكبير في الجانب الجنوبي الشرقي من الجبل ،بواسطة المصريين في الدولة الحديثة وقد أعاد الملك بيبي تأسيسة وزخرفته بجزء كبير من الغنائم التي جمعها من مصر لكن المعبد أخذ شكلة النهائي في عهد الملك تهارقو الذي اهتم بترميمه وصيانتة. ولكن رغم الاضافات الكثيرة التي تمت بواسطة ملوك نبتة الأوائل الا أن الطابع العام لهذا المعبد هو الطابع المصري خاصة على مستوى الخرطه والبناء والزخرفة .

ويعتبر معبد آمون بجبل البركل الذي سمي بمعبد آمون نبتة وأعطى الرقم(500-B) المعبد المركزي لدولة كوش لذا نجده قد وجد اهتماما بالغا من قبل ملوك كوش عامه حيث أنهم أودعوا به لوحاتهم التذكارية وقدموا له الهبات والقرابين . ولا بد من الإشارة الي أن هذا المعبد لعب دورا خاصا في طقوس التتويج واستمر في هذا الدور والاهمية دون منازع حتي القرن الأول قبل الميلاد ، حينما تم بناء معبد آمون بمروي (M.260) كمعبد منافس له.(14)

أما على مستوي بناء المعبد فنجده يشكل تتابعاً لقاعات مستطيلة ذات هياكل وهي تتوالي في شكل محور طويل ممتد من الشرق الى الغرب ، بينما نجد حرم المعبد في إتجاه الغرب ولقد استخدم الحجر الرملي الاحمر كمادة لبناء جدرانها، هذا وقد بلغ الطول الكلي للمعبد حوالي خمسمائة قدم، لذا يكون هذا الحجم أكبر معبد في تاريخ السودان القديم بل ومصر أيضاً إذا إستثنينا معبد الكرنك(15) كذلك لابد للإشارة من أن هنالك ستة معابد أخرى تم بناؤها بجبل البركل ابتداءً من الفترة النبتية حتي الفترة المروية فيما بعد ولكنها أقل حجماً وشأناً من معبد آمون نبتة . فليس بينهما وجه مقارنة إضافة إلى أن هذه المعابد بنيت بمواد أقل جودة من التي بني بها معبد آمون (B500).

معبد صنم أبو دوم

يقع معبد صنم أبو دوم في الضفة الاخرى للنهر على الجنوب قليلا من جبل البركل وتعتبر هذه المنطقة مركزا هاما لدولة نبتة ومروي من بعدها. وقد بني تهارقو معبدا هاما أهدها للإله آمون (ثور- تا- ستي) وهذا الإهداء من قبل تهارقو يجسد البعد المحلي والكوشي في عبادة الإله آمون(16).

يمتاز معبد آمون بصنم أبو دوم بكبر حجمه ويمكن الدخول اليه عبر بوابة ضخمة وبعدها صالة بها العديد من الاعمدة ، ثم توجد بوابة بداخل المعبد على قاعة خلفها قدس PRONAOS ومحراب محاط بغرف عديدة ، ووضع في النصف الشمالي من المعبد هيكل هذا وقد اضاف الملك اسبلتا (568-593 ق.م) قدسا آخر في النصف الجنوبي للمعبد.لا بد من ملاحظة أن معبد تهارقو بصنم أبو دوم كان مقرا لصناعة التماثيل الجنائزية (الاشابتي أوالمجابون). وهذا مايفسر لنا وجود أعداد هائلة من هذه التماثيل داخل هرم الملك تهارقو فاقت كل اعداد الاوشابتي التي وجدت بمقابر الملوك الكوشيين ، والجدير بالذكر أن هذا المعبد قد هجر منذ عهد الملك اسبلتا نسبة لإعتداء حملة بسماتيك الثاني عليه عام 591ق.م(17)

معبد تهارقو بالكوة (T)

تقع الكوة إلي الجنوب من مدينة دنقلا حوالي ثلاث اميال في الجانب الشرقي للنيل، وتعتبر من المراكز الدينية الهامة في كوش، بل اعتبرها البعض العاصمة الشمالية لدولة كوش بعد أن فقد ملوكها حكم مصر. وقد حظيت هذه المدينة باهتمام كبير من ملوك كوش الذين تكرموا عليها ببناء بعض المعابد وأول معبد شيد بالكوة يرجع تاريخه إلي الدولة المصرية الحديثة في عهد الفرعون توت عنخ آمون (1339-1347ق.م) وأعطى الرمز A

وقد اضاف الكوشيون معبداً آخر بمحاذاة المعبد A وأعطى الرمز B ، وقد صنف الدكتور عمر حاج الزاكي هذين المعبدین ضمن المعابد الآمونية في كوش. (18) أما المعبد الآموني الرئيسي بالكوة فهو ذلك الصرح الديني الضخم الذي يحمل الحرف T والذي شيده الملك تهارقو وأهداه أيضاً للإله آمون جامتون . والجدير بالذكر أن معبد T يكاد يكون مطابقاً في حجمه وخارطته وأغراضه لمعبد آمون بصنم ابو دوم ، إلا أن هناك نقوش واضحة بجدران المعبد T نشاهد من ضمنها الملك تهارقو وهو يعانق الإله حورس والإله ثوث Thoth. ثم هنالك مشهد آخر يقدم فيه تهارقو القرابين للإله آمون الذي برأس كبش وهذه القرابين عبارة عن عجول مرسومه بألوان مختلفة والثابت أن معبد الكوة T قد حظي أيضاً بالزيادات الملكية اثناء ممارسة طقوس الاحتفال بتتويج الملك الجديد(19)

يلاحظ أن المعابد لعبت دوراً مباشراً في اداء الشعائر الدينية رغم أن ادوار المعابد التي اوضحت عنها الآثار تتركز على المناسبات التي لها ارتباط بطقس اختيار وتتويج الملوك إلا أن كثرة هذه المعابد هو دليل قاطع على أن الكوشيين كانوا يمارسون طقوساً تعبدية منتظمة سواء كانت يومية أو موسمية هذا ربما كانت لهم تراثيل وادعيه محفوظة وافعال حركيه معينة يقومون بأدائها بنية التقرب للإله ، فمثلا تلك الابطهالات التي وجدت بالمعابد ربما كان الكوشيون يستخدمونها أثناء تأدية طقس تعبدی محدد. (20)

كان الملك يزور هذه المعابد اثر تنصيبه ملكاً على البلاد مبتدئاً من معبد البركل للقيام بالطقوس المعروفة التي تصاحب التتويج ويعتبر الإله آمون من أكثر الآلهة التي عبدت في كوش ، حيث كان يمثل الحامي لملوك المملكة ومعطي شرعيتها في الحكم . وهو كذلك جالب النصر لها .

في عهد الملك بيبي ارتقي شأن الإله آمون وأصبحت عبادته الديانة الرسمية للأسرة النبتية الحاكمة . فظهر آمون في اللوحين المعروضين للملك بيبي (اللوحة الخرطوم 1151- ولوح النصر) بأنه معطي الملكية والنصر مع الملاحظة أن الملك بيبي في لوحته الأولى خاطب آمون باعتباره الها (سودانياً) مختلفاً عن آمون طيبة ووصفه بأمون النبتي. وجاء الملوك من بعده يحملون نفس الفهم وهو أن هنالك آمون بطيبة واخر بنبتة وكلاهما يحظيان بتقديس وحب الملوك النبتين ، وفي لوحة الملوك الاخري وجدنا الإله آمون ينسب الي ستة اماكن هي ، طيبة ، نبتة ، الكوة ، صنم ابو دوم ، (أمون ثور تاستي) بانبوس وتارا. (21)

ولقد عبر ملوك نبتة عن حبهم لآمون في وثائقهم بالعبارات المباشرة او غير المباشرة ، وفي اسمائهم الرسمية او في القابهم مثل (محبوب آمون) . وبعضهم اتخذ أسماء مركبة شكل آمون جزءاً منها كما في تانوتمني ، أنلامني ، امانني نتي يركي ، وغيرهم ، كما ساهمو بسخاءٍ شديد في تشييد المعابد ومدّها بكل احتياجاتها من موظفين او خدم او تموينات او متاع ، كما اوقفوا لتلك المعابد اراضي وعقارات لتكون مصدر دخل إضافي الي جانب مايجود به الملوك .

النظام الكهنوتي:

يتكون النظام الكهنوتي في مملكة نبتة من اربعة كهان ، الكاهن الأول الذي يعتبر من الناحية العملية رئيس النظام، يليه الكاهن الثاني، ثم الثالث والرابع بعد ذلك، كما يوجد بعد ذلك ضمن النظام مساعدا الكهنة وهم أنواع حسب المهام التي توكل اليهم ، وكانت المناصب الكهنوتية تورث في الأسرة الواحدة ابناء عن اب عن جد، وفي حالات نادرة يخلد المنصب الكهنوتي لعدم وجود وريث شرعي فيقوم الملك بتعيين شاغل جديد للمنصب، ومثل هذه حدثت في عهد الملك أنلامي، عندما خلي منصب الكاهن الثالث للإله آمون فقام أنلامي بتعيين كاهن ثالث جديد، فيبدو واضحا من هذه الحادثة أن الملك هو الرئيس الفعلي للنظام الكهنوتي، في مملكة نبتة، على اقل تقدير من الناحية النظرية ، وعندما يكون السلطان غير موجود يتحول سلطانه للكاهن الأول، لكن بوجود الملك فانه بإمكانه القيام بكل ادوار الكاهن الأول، وخير دليل على ذلك قيام أنلامي بتعيين اربعة من اخواته في منصب عازفة الصلصال للإله آمون ، واحدة بمعبد ثورتاتسي، والثانية بالبركل، والثالثة بالكوة، والرابعة بمعبد تابو، وفيما بعد نلاحظ أن الملك اسبلتا قام بتعيين اخته الاميرة ماديقان وذلك على طريقة التبني، ليس ذلك فحسب ، بل أن اسبلتا أصدر وثيقه رسمية حدد فيها مخصصات واستحقاقات الاميرتين في المعبد المذكور. (22)

يبدو أن طرد الكهان من مناصبهم او اعدامهم او حرمان أبنائهم من وراثة المنصب كان امرا نادر الحدوث، يؤكد نقش العقاب أن الملك الذي ترك هذا النقش ، وربما يكون الملك اسبلتا وكان من السطوة والنفوذ بأن اقدم على اعدام عائلته كهنوتيه وحرم ابنائهم من ارث مناصبهم.

يتضح لنا جليا أن سلطات الملك في مملكة نبتة كانت تشمل السلطة الدينية ولو نظريا . ولقد اقترح الاستاذ بريسه، أن الملك اسبلتا قد شغل منصب الكاهن الأول والدليل على ذلك أننا لا نجد اسم ومنصب الكاهن الأول ضمن اسماء الكهنة والشهود الموقعين في نقش الاميرة ماريقان. (23)

وتمتعت طبقة الكهان بنفوذ كبير وسط المجتمعات القديمة، ولانشك في أن هذا النفوذ كان حاصلًا في مملكة نبتة، وسبب هذا النفوذ أن العامة كانوا يعتقدون أن الكهنة يعرفون كل اسرار الكون، ويعرفون طقوس تعود على الفرد بالخير والمنفعة أو بالضرر والاذي .

ليست العامة وحدهم بل أننا راينا بعض الملوك النبتيين كانوا يخضعون لطقوس يجريها عليهم الكهان بعد تتويجهم . وعلنه لابد أن هؤلاء الملوك كانوا يعتقدون بأهمية

هذه الطقوس لبقائهم في السلطة او حتي لبقائهم احياء ومن هنا يبدأ اعتمادهم على الكهنة وتصديقهم لكل ما يصدر منهم من أمور يزعم أنها تصدر من الكهنة. هذه النوعية من الملوك الكوشيين ربما يقعون تحت تأثير الكهان إذا استمروا في ضعفهم وغفلتهم. لكن الملوك الاقوياء والمستنيرين من أمثال انلامني واسبلتا لا يمكن أن يسمحوا للكهان بممارسة أي نفوذ عندهم بل على العكس فأنا نجد أنهم تحت الملوك خضوعا تاما. فمما لا شك فيه أن هبات الملوك واعطياتهم كانت تشكل المصدر الاساسي لثروات المعابد، على الرغم من أن الملك يستطيع أن يأخذ من هذه الثروات ما يشاء ووقتما يشاء، ولكن على وجه الدقة لم تكشف التنقيبات الاثرية الكثير عن حياة الكهنة تساعد الباحثين على إلقاء الضوء على أحوالهم المعيشية ومكانتهم الاجتماعية. نخلص مما ذكرنا اعلاه أن العلاقة بين الكهان والملك كانت تقوم على المصالح المشتركة. ولذلك كان كل طرف يحرص على إستمرارها جيدة وحميمة، هذا بالطبع لايعني عدم وجود صراعات بين الطرفين لكن مما توفر لدينا من قرابين ، يبدو أن حالات التعاون بينهما كانت اكثر من حالات الصراع.

الوحدة الثالثة:-

الطقوس المرتبطة بالآلهة المختلفة في نبتة:

هنالك مجموعة من المصادر* التي امدتنا بالكثير من الطقوس التي كان يمارسها النبتيون مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمعتقداتهم الدينية ، خاصة طقوس الاختيار للملوك وطقوس التتويج . لذلك سنعرض كل واحد على حدي حتي نتبع هذه الطقوس بخطواتها الكثيرة والمعقدة ، ومعرفة اهمية الدين في هذه الخطوات .

طقوس الاختيار :-

توجد مجموعة من اللوحات الملكية والتي تعد المصدر الرئيسي لمعرفةنا لعملية اختيار الملوك ، مثل لوحة النصر للمك بيبي والواح تهارقو الستة ولوح الحكم للملك تانوتمني ولوح التتويج لملك أنلامني ولوح الأنتخاب للملك اسبلتا سوف نستعين هنا بلوح واحد لمعرفة الطقوس التي يمر بها الملك حتى يتم اختياره ملكا .فلوح الأنتخاب للملك اسبلتا (568-593 ق.م) يعد نموذجا جيدا يلقي الكثير من الاضواء خاصة تتويج الملك في كوش ، والاستفاده كذلك بشكل كبير من الدراسة التي قام بها هيوكوك على نص هذا اللوح .

وجد لوح الملك اسبلتا في جبل البركل داخل معبد الآله آمون الرئيسي ولقد احتوي هذا اللوح على ثلاثين سطرا كتبت بالهيرغلوفيه ،حيث وصف اسبلتا في بداية هذا النص موقف البلاد بعد وفاة أخيه انلامني ،وقبيل اختياره ملكا .(24)

حيث قام العسكريون وكبار المسؤولين عن خزائن القصر الملكي والادارين بأخذ الاموال على ايديهم ،فخاطبو الناس (تعالو الآن نتوج سييدا ،لا ننافس قطيعا بدون راع) وبعد التأمل والتبادل بين هذه المجموع قالو : (سيدنا هنا،ولكننا لا نعرف من هو) واخيرا قال احدهم : (لا احد يعرف الملك الجديد ،الارع ،أنه يصد الشر ،ويري ما يحدث في البلاد) وقال رجل اخر : (أنه حق مطلق لرع منذ أن خلق السماء والارض ،ومنذ أن خلق

تتويج الملوك ، أن يجعله ابنه المحبوب ، لأن الملك صورة لرع بين البشر ، وقد وضعه في هذه الأرض حتى يكون نائبه) .

وعلى هذا النحو توالت اقوال وخطب الحاضرين ، حتى اجهش الناس بالبكاء ، ثم صاحوا : (أن الاله آمون رع سيد عرش البلاد هو موجود بالجبل المقدس دعونا نذهب اليه ، دعونا لانقوم بشي دون علمه ، الخير ألا تفعل لإبعلمه ، فضعوا بين يديه امر اختيار الملك ، فهو اله الملوك منذ ايام رع) . (25)

وبالتأمل في هذه الفقرات من النص الذي كتب بلوح الإنتخاب ، نلاحظ الاتي بعد وفاة الملك أنلامني قد تسرب إلى نفوس الشعب احساس بالضياح ، بعدم وجود خليفة معترف به على العرش ، وهذا يشير بشكل كبير إلى أهمية الملك في خلق الاستقرار والامان للشعب ، ويبدو أنهم كانوا يبحثون بحثا مضنيا عن الوريث المناسب للملك ، ويرى هيوكوك ، أن هذه الحالة هي نموذج في تتويج الملوك في افريقيا ، والتي تختلف فيها اختيار الملك عن طريقة الاختيار الفرعوني ، والذي يكون فيه الخلافة وراثية وعفوية ، ونفس المقدار أن اخذ القواد غير الملكية للأمر في ايديهم يوافق إجراء مماثلا في امارات شرق افريقيا في العصور المتاخره (26)

ادعي الملك اسبلتا أنه عندما عجز الناس عن تحديد الملك برغم أنه موجود بينهم لجأوا بامرهم إلى الاله آمون ، واستشاروه ، اذن اهل كوش كانوا يستشيرون لملكهم الاله آمون في عملية اختيارهم لملكهم الجديد كاجراء طقسي لايمكن تجاوزه أما المصريون فكانو يستخدمون طقس استشارة الاله آمون في اختيار الكهنة أكثر من كونه يستخدم في اختيار الملوك الذين يستندون على الوراثة. وهذا الشئ يؤكد الراي القائل بأن عبادة الاله آمون في بلاد كوش قد فاق نفوذها ماحظيت به في مصر (27) مما يقوي الإفتراض القائل بالأصل الكوشي لأهم معبود في العصور القديمة آمون العظيم (ابو الاله)

إن ادعاء اسبلتا بأن الإله آمون هو المتصرف الوحيد في أمر ولايته العرش ، وهو حامي ملوك كوش ، ادعاء له اهمية السياسة والوطنية ، إذ يؤكد الرسوخ والاستمرار في تتويج الملوك ، طالما أن الإله آمون هو الذي يتولي هذه المهمة ، ونحن ندرك تماما مدى إيمان واحترام اهل كوش لعقيدة آمون .

وفي الفقرة التي يتفق فيها الحضور قائلين (دعونا نذهب الى آمون الموجود في جبل البركل ، وأن لاتقوم بفعل شي لايعلمه) نلاحظ أنه قد تم التصرف على تفويض معبد آمون نبتة ليضطلع بهذه المهمة ، ولكن عمليا نجد أن هذا الدور كأن يلعبه الكهنة تحت ستار الإله آمون. اذن يتضح لنا أن الدور السياسي العظيم لمعبد آمون نبتة يبدأ من عملية إختيار الملك .

عندما اقتنع الاداريون بأن مهمة اختيار الملك ليس من اختصاصهم وإنما هي موكلة لآمون وحده وحينما ذهب القواد الي معبد آمون بجبل البركل ، وجدوا الكهنة في أنتظارهم في بوابة المعبد وقد تم ارسال اخوان الملك أنلامني ، المرشحين لولاية العرش – ليخضعوا امام الاله آمون ، ولكن رفضوا أن يقوموا باختيار احدهم ، حينما قام القواد باختيار اسبلتا ، وارسل وحده لكي يصدق آمون على اختياره ، وبالفعل قد اعترف به

ملكا على كوش ، وقال – أي آمون : (أنه الذي سوف يقويكم وهو الذي سوف يقوم بإنشاء المعابد والاهتمام بها بما يقدم لها من قرابين ، وأن اباه ولدي ابن رع ... الخ(28) بالتحليل لهذا اللوح ، والذي يتميز بالوضوح ، يتضح لنا ، أن الاختيار الفعلي ، الواقعي يتم بواسطة كبار رجال الدولة ولاسيما القواد العسكريين ، بينما يتم التصديق على هذا الاختيار بواسطة الكهنة . ولا بد أن يكون هنالك تنسيق بين الطرفين بطريقة او اخري ، بينما نجد أن المشاورة الالهية لتعيين الملك الجديد كانت توظف فقط لتعطي الضوء الاخضر لقرار قد تم اتخاذه سلفاً . اذن هناك دور بارز للقواد والعسكريين يلعبونه في تحديد الملك الجديد ، وهذا الاستنتاج اذا اخذنا به ورجعنا بذاكرتنا الي التجاوز الذي حدث في اختيار الملك تهارقو عام 690ق.م ، فربما سببه هو أن تهارقو كان قائدا عسكرينا من الطراز الأول ، فهو كأن قائد الجيوش الكوشي التي أرسلها الملك شبتاكو (690-701ق.م) لمحاربة الاشوريين في بلاد الشام ، حبت ورد اسم تهارقو وجنوده في الكتاب المقدس ، ووصفوا بأنهم الجنود السود الذين قدموا من بلاد كوش وأنهم يثيرون الهلع (29)

طقوس التتويج:

بعد الفراغ من عملية اختيار الملك وهي بمثابة المرحلة الأولى لتتويج الملك الجديد ، تبدأ المرحلة الثانية وهي عبارة عن احتفالات طقسية يقوم فيها العاهل المنتخب برحلات طويلة الي المراكز الدينية الهامة في شمال المملكة ، تسمى برحلات التتويج ، وكان هدف هذه الرحلات زيارة المعابد الامونية الهامة من أجل الحصول على الرضا والموافقة من الالهة ، وتعزيزا للدعاء الذي يذهب الي أن الملك قد تم انتخابه بواسطة الاله آمون ، وقد بايعه الكهنة على ذلك

وقد كانت هذه الرحلات معروفة لدي ملوك كوش ، وربما ترجع أصولها إلي ملوك نبتة الاوائل ، وربما أدي الملك تهارقو طقوس التتويج وهو في طريقه إلي طيبة عندما اختير ملكا

ولكن الثابت أن الملك تانوتمني الذي خلف تهارقو ، قد ذكر لنا في لوح الحكم أنه قام بهذه الرحلة التي بدأها من مكان ما الي الجنوب من نبتة برفقة جمهرة من الناس ، ووصل إلي نبتة حيث معبد آمون نبتة ، وامتلاً حبوراً حينما وقع بصره على أبيه آمون رع على حسب زعمه ، ثم أقام مهرجاناً فخماً قدمت فيه القرابين ، وأقيمت مائده من تسع وثلاثين ثورا وأربعين قلة مملوءة بالمريسة .(30)

بالإضافة الى لوح تانوتمني ، هنالك الواح ملكية لها فائدة كبيرة في هذا الصدد حيث أنها القت كثير من الاضواء على تفاصيل هذه الرحلة الطقسية والاحتفالية وما يتم اثناءها من طقوس تمارس داخل المعابد المقصودة بهذه الرحلة ، وأهم هذه الالواح : لوح الملك امون- نتي- يركي(398-418ق.م) وحرسيوتف (397-362ق.م) نستاستن(328-308ق.م)

وهنالك دلائل على أن ملوك كوش بهذا التقليد حيث أن الملك الجديد أول ما يفصح عنه بعد اختياره هو رغبته في زيارة معبد الإله آمون في جبل البركل ، حيث يقطن

أمون نبنة 46 فضلاً عن اصرار ملوك كوش ، على القيام بهذه الرحلة الطويلة رغما عن الصعوبات التي تجلبها لهم ، فمثلا اضطر الملك أماني- نتي – يركي ، لإرسال جيش لتأمين طريقه قبل أن يغادر مروى . وفي رحلة الي نبنة والجزاء الشمالية للملكة، هذا وقد دخلت جيوشه في صراع مع الصحراويون في المنطقة التي تقع بين نبته والكوة وكذلك تعرض كل من الملك خرسيواتف، ونستاسن أيضاً إلى هجوم هؤلاء الصحراويون، والثابت أن هؤلاء الملوك قد اتموا هذه الرحلات وادوا كل الطقوس التقليدية بالمعابد الشمالية.

كانت رحلات التتويج الملكية تتم باربعة معابد هامة جدا، أولها معبد أمون الرئيس بجبل البركل (B-500) بحيث يتسلم الملك تاج المملكة الذي استخدمه اسلافه من حجرة محراب المعبد ثم بعد ذلك يقوم الملك بزيارة المعابد الأمونية الاخرى في جوماتون (الكوة)، اوبنوس (ارقو)، ومعبد ثور -تاسيتي(صنم ابو دوم)، الا أن معبد صنم ابو دوم أنقطعت عنه الزيارات الملكية وهجر منذ عهد الملك اسبلتا لأنه تعرض للدمار الذي لحقته به حملة بسماتيك عام 591 ق.م (31)

ومن الطقوس التي كانت تؤدي اثناء عملية التتويج في المعابد ،طقس اخراج الاله من المعبد وطقس تقديم القرابين والهبات والهدايا للمعابد، وأيضاً كان الملوك يقومون بصيانة المعابد وترميمها وهنالك شعيرة دينية يبدو أنها فريدة في نوعها ، كان يؤديها الملك في اطار عملية التتويج وهي اعتكاف الملك في المعبد لعدة ايام ،حيث ذكر لنا أمون -نوتي يركي، أنه حرم على نفسه الطيب اثناء خلوته في معبد أمون جامتون (الكوة) وظل في خلوته يصلى أربعة ايام متواصلة من اجل أن يعفى الإله عن ما يفعله ، وظل الناس المرابطون خارج ابواب المعبد المؤصد على الملك يصلون من أجل أن يتم التوافق بين الملك والإله.

والجدير بالذكر أن الأم الملكية (أم الملك) كان لها حضورا واضحا في عملية تتويج ابنها وقد حرص ملوك كوش على استدعاء امهاتهم لحضور ومشاهدة ذلك الحدث وهنالك العديد من اللوحات الملكية التي اكدت لنا هذه الحقيقة ، مثل لوح الملك تهارقو ولوح الملك أنلامني ولوح الملك أمون نتي يركي .

وهذه الروح الطيبة من قبل ملوك كوش تجاه الأم تعكس لنا مدي عمق علاقة اهل كوش مع النساء لاسيما مع امهاتهم ، فكثير من الملوك قد عرفوا نسبهم بأمهاتهم ، فمثلا الملك اسبلتا ذكر نسب أمهاته لسبع اجيال متعاقبة تبرر جلوسه على عرش المملكة ، وهذا أن دل على شئ إنما يدل على عمق العبادة الدينية خاصة للاله أوزيرس.

مما سبق يتضح للباحث أن دولة كوش دولة دينية في المقام الأول ، حيث أنه لايمكن لأهل كوش أن ينصبوا ملكهم إلا بعد موافقة الإله أمون ، ونحن ندرك فعليا أن الموافقة هي موافقة الكهنة ، ولا بد أن يكون هنالك تفاهم وتنسيق بين الكهنة من ناحية ، والقواد العسكريين ، وكبار الاداريين ، الذين لهم ضلع كبير في الاختيار الفعلي للملوك و من ناحية اخرى، كان لا بد للملك المختار أن يعبر على طريقتة الخاصة وعن امتنانه وجزيل شكره وحمده للإله الذي صدق على اختياره وجعله ملكا على الناس وهذا يتجلي في رحلات التتويج التي يزور فيها الملك المراكز الدينية في شمال المملكة ، ولاسيما

الجبل المقدس (جبل البركل) حيث المعبد الرئيس للاله آمون ، وكان الملك يتكرم على المعابد الرئيسية ، التي تحظى بتلك الزيارات ، بالهدايا والهبات وتقديم القرابين واقامة الاحتفالات واجراء عمليات الاصلاح والترميم بهذه المعابد.(32)

الخاتمة :

من خلال هذه الدراسة يتضح أن شكل العلاقة بين مصر والسودان متواصل وممتد منذ ازمان بعيدة بحكم الموقع الجغرافي ' بالرغم من أن هذه العلاقة كانت عدائية في أوقات كثيرة . كان التبادل الثقافي بين البلدين في مجالات كثيرة واضحا ولكن بشكل واسع في المجال الديني . ونلاحظ هذا جليا في تبني الملوك الكوشيين لكل الأقباب الفرعونية المرتبطة بالاله آمون ' كما عبدت مجموعة من الآلهة المصرية في بلاد كوش ، حيث ورد ذكر اسماء هذه الآلهة في النصوص الكوشية مثل ايزيس واوزيريس وحورس وغيرها ولقد لعبت هذه الآلهة دورا كبيرا في النظام السياسي وتعيين الملوك وإحتفالاتهم الطقسية ' حيث يقوم ملوك كوش المنتخبين برحلات تنويج طويله إلى المراكز الدينية الهامة في شمال المملكة . والهدف الاساسي من هذه الرحلة الحصول على الرضا والموافقة من الآلهة .

النتائج والتوصيات :

- 1- حضارة الشهباناب هي أول وأكبر ممثل للثقافات السودانية في العصر الحجري الحديث
- 2- من مميزات التبادل الثقافي بين مصر والسودان عبادة أوزيريس وإيزيس .
- 3- اختار النبتيون من جملة الآلهة المعروفة آنذاك الإله آمون (ابوالاله) رب الأرباب ليكون المعبود الرسمي لدولتهم.
- 4- كانت المعابد تمثل المقرالرئيس للسلطة الدينية والتي يمثلها الكهنة باعتبارهم يمتلكون الحقائق الدينية .
- 5- كبر حجم المعابد الآمونية في نبتة وأهمها معبد آمون في نبتة جبل البركل ' معبد صنم ابودوم ' معبد تهارقو .
- 6- تمتعت طبقة الكهان بنفوذ كبير وسط المجتمع النبتي .
- 7- كانت رحلات التنويج الملكية تتم بأربعة معابد هامة جدا ' أولها معبد آمون الرئيس بجبل البركل ' ثم يقوم الملك بزيارة المعابد الآمونية الاخرى في جوماتون (الكوه) واينوس (ارقو) ومعبد ثور تاسيتي (صنم ابودوم).

قائمة المصادر والمراجع

- Arkell- Ahstory of sudan –from the earliest- London –oxford-1821-1-p.p105-107
- Adams W.Y. contity and change in Nubian cultural. History SNR-vol 2-xiii-p -8
- Reisner.Discorery of the tomes EgyptionxxvthDynsty at el-kuwa in dongle 3- brovince SNR-vol-ii- 1919-p.6
- 4- محمد بيومي مهران – تاريخ السودان القديم –سلسلة مصر والشرق الادنى –الجزء ط1- الاسكندرية دار المعرفة الجامعية -1995م –ص 213
- 5-ologique-uniresite،Ch-Bonnet-Kermaroyam de le nubiemisson –arche
- 6- احمد محمد على حاكم –هوية السودان الثقافية (منظور يارخي) –الخرطوم –دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر 1990م-ص (86)
- 7-محمد سعد محمد سالم – اضواء على حضارة كرمة –شعبة ابحاث السودان –جامعة الخرطوم – كلية الاداب 1970م – ص-7
- 8-Arkell-1821-ibid-p- 60-70
- 9- أحمد محمد على الحاكم –تاريخ أفريقيا العام -1985م –ص325
- 10- شار بوانية –محاضرة بالمركز الالماني –الخرطوم -13-2-1999م
- 11- احمد محمد على حاكم وبوانية- كرمة مملكة النوبة-الهيئة القومية للاثار والمتاحف –اشراف صلاح الدين محمد احمد-1997 ص84
- 12-عمر حاج الزاكي –الاله آمون في مملكة مرووي (750ق.م-350م) –جامعة الخرطوم – مطبعة كلية الدراسات العليا- 1983م صص(128-132)
- 13- محمد بيومي مهران – الحضارة المصرية القديمة – سلسلة مصر والشرق الادنى ط2- الاسكندرية- دارالمعرفة الجامعية – 1979م –ص 353
- 4-Dunham-rck.nurri-vol-ii-boston-1955-b-101 - hakem-1988-opcit- b -103¹⁵
- 16- سامية بشير دفع الله –تاريخ مملكة كوش(نبتة ومروي)-الخرطوم –دار الاشفا-2005م (1 –ص 190
- 17-عمر حاج الزاكي -1983م –مرجع سابق –ص 44
- 18- سامية بشير دفع الله.2005م –مرجع سابق ص190
- 20- نفسه ص(191)
- 21-Priese-k-H-The KingdomOFKush The Napatan period ined S- itoSchfiedAntiguiy-Brookly 1978-P -86 (15-90)
- 22- سامية بشير دفع الله-2005م.مرجع سابق ص192
- 23-Reisner-SNR-vol-iv-1922-ibid-(8)
- عمر حاج الزاكي -1983م –مرجع سابق ص 2463

25-Reisner:SNR – 1919 –ibid -b-44

-1994-b(135-42)،²⁶Stela of Taharga from years6.from(Kawaiiv).in FHN

²⁷Dream stela of Tanutamani FHN 1994-P-193-203

Macadam M-F-L-TheTemples of kawa inscriptions-vol-2-28

-سفر الملوك الثاني 9/19 وسفر اشيليا 9/37 – في ج لكلا- تاريخ افريقيا العام – 1985م –

مرجع سابق – ص2-29

30-سامية بشير دفع الله.2005م – مرجع سابق ص 199

Haycok-B.6. The king Ship of kamacusl in Sudan-cssh-vo 2-vii-1965-31

p461

32- عمر حاج الزاكي-1983م – مرجع سابق – ص 50